والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته ورفعه ذكره وقرنه مع
اسمه اسمه قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة
الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله
ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطا جعلت تمام الايمان بذكرك معي وقال ايضا
جعلت ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة
الا ذكرني بالربوبية واشار بعضهم في ذلك الى الشفاعة ومن ذكر معه تعالى ان قرن طاعته
بطاعته واسمه باسمه فقال اطيعوا الله والرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع بينهما واو العطف
المشركة والاحوز جمع هذا الكلام في غير حتمه اخبرنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الحياني الحافظ
فيما اجاز لنه وقراءة عليه الثقة عنه قال نا ابو عمر النمري قال نا ابو محمد بن عبد المؤمن نا ابو بكر
ابن داسة نا ابو داود السجزي نا ابو الوليد الطيالسي نا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن
حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء
فلان قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشية الله تعالى على مشيته
من سواه واختار لهم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك ومثله الحديث
الاخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه
الجمع بين الاسمين مخرج الكناية لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على

يعصهما وقول ابي سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى ولم
يذكر الوقوف على يعصهما وقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني في قوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله وللملائكة ام لا فاجاز بعضهم ومنعه اخرون
لعلة التشريك وخصوا الضمير بالملائكة وقد روا الآية ان الله يصلي والملائكة يصلون وقد
روي عن عمر انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآيتين وروي
انه لما تلا هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه الها كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله عز
وجل قل اطيعوا الله والرسول فقرن طاعته بطاعته زعما هم وقد اختلف المفسرون في معنى
قوله في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن
البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده وهو صاحبه
عنهما الماوردي وحكى مكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وحكى ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله جل وعز صراط الذين
انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونصح وحكى الماوردي ذلك في تفسير
صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في
تفسير قوله تعالى وقد اتيناك سبعا من المثاني انه محمد عليه السلام وقيل الاسلام وقيل تباءة
التوحيد وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال لم يعبه محمد عليه السلام
وقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الآيتين اكثر المفسرين على

Copyright © King Saud University